

الأم

إعداد: هيفاء بنت عبدالله الرشيد

الوصيَّة: AlWasiyyah@

https://t.me/AlWasiyyah



إعداد: هيفاء بنت عبد الله الرشيد

الوصيَّة: AlWasiyyah@

https://t.me/AlWasiyyah

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، اللهم لك الحمد على نعمة الإسلام والإيمان، والحمد لله أنْ جعلنا من أمة محمد –عليه الصلاة والسلام–، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

إن الحديث عن بر الوالدين حديث مشوق ومؤثر، وفيه ذكرى للمتقين، وتنبيه للمقصّرين والغافلين.

يقول الله تبارك تعالى في محكم آياته:

{وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (٢٣) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا } (١).

قرن الله سبحانه وتعالى الوالدين مع عبادته، وهذا يدل على فضلهما العظيم، ومكانتهما العالية.

أوصى بهما قائلا سبحانه جلَّ وعلا: **{وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا}**(٢).

وقال سبحانه: **{وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (١٤) وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ}**(٣).

---

(١) [٢٣_٢٤ : الاسراء].
(٢) [العنكبوت : ٨].
(٣) [لقمان : ١٤-١٥].

جعل سبحانه للجنة طريقا بهما، روى مسلم في صحيحه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه– قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –ﷺ–: **«رَغِمَ أنْفُ، ثُمَّ رَغِمَ أنْفُ، ثُمَّ رَغِمَ أنْفُ، قيلَ: مَنْ؟ يا رَسولَ اللهِ، قالَ: مَن أدْرَكَ أبَوَيْهِ عِنْدَ الكِبَرِ، أحَدَهُما، أوْ كِلَيْهِما فَلَمْ يَدْخُلِ الجَنَّةَ»**[1].

وجعل الله –سبحانه وتعالى– بر الوالدين مقدماً على الكثير من العبادات، كما في الصحيحين في حديث عبدالله بن مسعود –رضي الله عنه– قال: سَأَلْتُ رَسُولَ الله –ﷺ–: **«أَي الْعَمَلِ أَحَبُّ إلى الله؟» قال: «الصَّلاةُ عَلَى وَقْتِهَا». قُلْتُ: ثُمَّ أيٌّ؟ قال: «بِرُّ الْوالِدَيْنِ». قُلْتُ: ثُمَّ أيٌّ؟ قال: «الجِهَادُ في سَبِيلِ الله»**[2].

قدّمه على الجهاد والهجرة في سبيل الله مع علو منزلتهما، ففي الصحيحين: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: **"جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيّ –ﷺ– يَسْتَأْذِنُهُ فِي الْجِهَادِ فَقَالَ: «أَحَيٌّ وَالِدَاكَ»، قَالَ نَعَمْ، قَالَ «فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ»**[3].

أَمَر الرسول ﷺ الرجل الذي أراد **الهجرة** مع نبي الأمة محمد ﷺ أن يرجع لأبويه ويضحكهما كما أبكاهما، ففي رواية عند أبي داود قال جاء رجلٌ إلى رسولِ اللهِ –ﷺ– فقال:(**جِئتُ أُبَايِعُك علَى الهِجرةِ وتركتُ أبويَّ يبكِيانِ فقال: «ارجِع إليهِما فأضْحِكْهُما كما أبكيْتَهُما»**[4]، ما ذاك إلا لعظيم شأن الوالدين في الإسلام.

---

(١) [أخرجه مسلم(٢٥٥١)].
(٢) [متفق عليه].
(٣) [أخرجه البخاري (٣٠٠٤)].
(٤) [أخرجه أبو داود (٢٥٢٨)].

قال سعيد ابن المسيب -رحمه الله- " **البارُ بوالديه لا يموت ميتة السوء**"[١].

ليتيقن كل واحد منا، أن بر الوالدين من أعظم القربات ومن أفضل الطاعات ومن أسباب تفريج الكروب وتيسير الأمور"[٢] .

فبرّ الوالدين فرض على كل من أدركهما، فكلّ من أراد رضا الله، وطلب الفوز بالمراتب العليا، عليه أن يلزم طاعة والديه، وأن يحسن إليهما بشتى الوسائل الممكنة طلبا في رضا الله ﷻ، فرضاهم من رضا الله ﷻ.

وأما عقوقهما فمن أكبر الذنوب ومن أسباب سخط الرب ﷻ، فعنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ ثَلَاثًا قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَجَلَسَ وَكَانَ مُتَّكِئًا فَقَالَ أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ قَالَ فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ)**[٣].

وقال ﷺ عن العاق نسأل الله السلامة والعافية: "**ثَلاثَةٌ لا يَنظُرُ الله عَز وَجَل إِليهم يَومَ القِيامَة: العَاقُ لِوَالِدَيه، وَالمَرأةُ المُتَرجِلة، والدَّيُوث، وَثلاثَة لاَ يَدخُلُون الجنَّة: العَاقُ لِوَالِدَيه، وَالمُدمِن عَلَى الخَمر وَالمنَان بِمَا أَعطَى**"[٤].

وقال صلى الله عليه وسلم : "**ثلاثةٌ قد حرّمَ اللهُ – تَبارَكَ وَتَعالَى – عَلَيهِم الجَنَّةَ : مُدْمِنُ الخمر ، والعاقّ ، والدّيّوثُ الذي يُقِرُّ في أَهْلِهِ الخُبْث**"[٥].

---

[١] [تاريخ ابن معين(٨ /٢٨)] .
[٢] [نور على الدرب (٢/ ١٢٢)].
[٣] [رواه البخاري: ٢٤٦٠].
[٤] [رواه أحمد والنسائي] .
[٥] [رواه أحمد والنسائي] .

نعوذ بالله من ذلك ونسأل الله برهم أحياءً وأموتا.

أما في هذه الساعة سنخص الكلام عن أحد الوالدين وهي الأم، نتكلم عن تلك الإنسانة العظيمة التي أنجبتنا، نتكلم عن حقها، ومكانتها في الإسلام، والحديث عنها والله يُدمي القلوب، ويثير الشجون، وما ذاك إلا لتقصيرنا ولغفلتنا عنها.

"**الجنة تحت أقدام الأمهات**"، نَسَب كثيرٌ من النّاس هذا الحديث إلى رسول الله – عليه الصّلاة والسّلام–، لكن هذا ليس بحديث، وقال الألباني في تضعيفه أنّه حديثٌ موضوعٌ، ويغني عنه حديث معاوية أنَّ جاهِمةَ جاءَ إلى النَّبيّ –ﷺ–، **فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ ، أردتُ أن أغزوَ وقد جئتُ أستشيرُكَ ؟ فقالَ: هل لَكَ مِن أمٍّ ؟ قالَ: نعَم ، قالَ : «فالزَمها فإنَّ الجنَّةَ تحتَ رِجلَيها»**[1].

وعلى هذا فإنّ نسبة الحديث المذكور إلى النّبي –ﷺ– لا تصحّ، وهناك من النّصوص الشّرعية من الكتاب والسّنة ما يغني عنه .

قال عليه السلام في الحديث المذكور قبل قليل: "**فالزَمها فإنَّ الجنَّةَ تحتَ رِجلَيها**"، ففي هذا الحديثِ يُخبرُ مُعاويةُ بنُ جاهِمَةَ: "**أنَّ جَاهِمَةَ السُّلَمِيَّ جاء إلى النَّبيِّ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم" يسأَلُه، فقال: "يا رسولَ اللهِ، "أرَدْتُ أن أغزُوَ"، أي: رغِبْتُ في الخروجِ إلى الجهادِ في سبيلِ اللهِ، "وقد جِئْتُ أستشيرُكَ"؟ أي: أتَيْتُ لآخُذَ الرَّأيَ والفُتْيَا، فقال له النَّبيُّ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم: "هل لكَ مِن أمٍّ؟"، أي: هل لك أمٌّ باقيَةٌ وحيَّةٌ؟ قال جاهِمَةُ: "نعَم"، أي: إنَّ أمِّي موجودةٌ لم تَمُتْ، فقال النَّبيُّ صلَّى**

[1] [رواه النّسائي (٣١٠٤)].

اللهُ علَيه وسلَّم: "فالزَمْها"، أي: كُنْ ملازِمًا لها بخِدمتِها وحُسنِ مُعاملتِها وبِرِّها، ثمَّ بيَّنَ له النَّبيُّ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم فَضْلَ بِرِّ الأمِّ، والإحسانِ إليها، فقال صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم: **"فإنَّ الجنَّةَ تحتَ رِجْلَيْها"**، أي: إنَّ جزاءَ بِرِّك بها وإحسانِكَ إليها أن يكونَ سببًا في دخولِكَ الجنَّةَ، وقيل: إنَّ دخولَ الجنَّةِ مُتوقِّفٌ على رِضَا الأمِّ.

أوصى الله بها رب العالمين، رب السموات والأرض سبحانه، موضحاً سبحانه السبب، قال تعالى : **{وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ}**(١).

وقال سبحانه : {**وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا}**(٢).

لأجل ذلك قدّم حقها على حق الأب؛ قدمه لِمَا عانت مشقة الحمل والمخاض، ففي الصحيحين عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضى الله عنه- قَالَ: **"جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَحَقُّ بِحُسْنِ صَحَابَتِي قَالَ: «أُمُّكَ». قَالَ ثُمَّ مَنْ قَالَ «أُمُّكَ». قَالَ ثُمَّ مَنْ قَالَ «أُمُّكَ». قَالَ ثُمَّ مَنْ قَالَ «ثُمَّ أَبُوكَ»"**(٣).

أكد رسولنا الكريم -ﷺ- على الأم ثلاث مرات والأب مرة واحدة، وذلك لما تعانيه الأم من مشقة وتعب، فمنذ أن تكون الأم حاملاً حتى آخر يوم في حياتها؛ تضحي من أجل أطفالها وتأثرهم على نفسها، وتسعد لسعادتهم، وتحزن لحزنهم، لا تنام إلا وهى تفكر في أبنائها، فهي تتعب لأجلهم وتسهر لراحتهم.

---

(١) [لقمان :١٨].
(٢) [الاحقاف : ١٥].
(٣) [أخرجه البخاري (٥٩٧١)، ومسلم (٢٥٤٨)].

الأمّ هي التي حملت ولدها في بطنها طوال تلك الشّهور، وأسقته من صدرها وأشبعته من حنانها.

هي التي تألّمت عند الولادة، فكم من زفرات وزفرات عانت منها، وعند البخاري في الأدب المفرد: أن أبا بردة بن أبي موسى الأشعري حدّث: أن ابنَ عُمرَ شهد رَجُلٌ يَمانيٌّ يَطوفُ البيتَ حَمَلَ أُمَّهُ وراءَ ظَهْرِهِ يَقولُ: «**إنِّي لها بَعِيرُها المُذَلَّل، إنْ ذَعِرَتْ رِكابُها لم أَذْعَر، ثُمَّ قال: يا ابنَ عُمرَ، أُتُراني جَزَيْتُها؟ قال: لا، ولا بزَفْرَةٍ واحدةٍ**"[1].

أرضعت ولدها ليلاً ونهاراً، تقوم من نومها لترضعه من صدرها، يبكي رضيعها فتغمره بحنانها فيهدأ، تلقم ابنها بيدها وتقدم طعامها على طعامها، فعَنْ عَائِشَةَ – رضي الله عنها– أَنَّهَا قَالَتْ: «**جَاءَتْنِي مِسْكِينَةٌ تَحْمِلُ ابْنَتَيْنِ لَهَا فَأَطْعَمْتُهَا ثَلاَثَ تَمَرَاتٍ فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً وَرَفَعَتْ إِلَى فِيهَا تَمْرَةً لِتَأْكُلَهَا فَاسْتَطْعَمَتْهَا ابْنَتَاهَا فَشَقَّتِ التَّمْرَةَ الَّتِي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا بَيْنَهُمَا فَأَعْجَبَنِي شَأْنُهَا فَذَكَرْتُ الَّذِى صَنَعَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ –ﷺ– فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ أَوْ أَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ**»[2].

(**وَيْحَكَ أَحَيَّةٌ أُمُّكَ**): (**وَيْحَكَ أَحَيَّةٌ أُمُّكَ**): (**وَيْحَكَ أَحَيَّةٌ أُمُّكَ**): قالها الرسول –ﷺ– ثلاثاً لمن أراد أن يجاهد معه في سبيل الله يبتغي الدار الآخرة ومع ذلك منعه وأمره أن يرجع إلى تلك الأم، إلى نبع الحنان، فيبرها.

فعَنْ مُعَاوِيَةَ –رضي الله عنه– قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ –ﷺ– فَقُلْتُ يَا رسول اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أَرَدْتُ الْجِهَادَ مَعَكَ أَبْتَغِى بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ وَالدَّارَ الآخِرَةَ. قَالَ: «**وَيْحَكَ**

---

[1] [صحيح الأدب المفرد-١-].
[2] [رواه مسلم (٢٦٣٠)].

أَحَيَّةٌ أُمُّكَ». قُلْتُ نَعَمْ. قَالَ «ارْجِعْ فَبَرَّهَا». ثُمَّ أَتَيْتُهُ مِنَ الْجَانِبِ الآخَرِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أَرَدْتُ الْجِهَادَ مَعَكَ أَبْتَغِى بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ وَالدَّارَ الآخِرَةَ. قَالَ: «وَيْحَكَ أَحَيَّةٌ أُمُّكَ». قُلْتُ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «فَارْجِعْ إِلَيْهَا فَبَرَّهَا». ثُمَّ أَتَيْتُهُ مِنْ أَمَامِهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أَرَدْتُ الْجِهَادَ مَعَكَ أَبْتَغِى بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ وَالدَّارَ الآخِرَةَ. قَالَ: «وَيْحَكَ أَحَيَّةٌ أُمُّكَ». قُلْتُ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ «وَيْحَكَ الْزَمْ رِجْلَهَا فَثَمَّ الْجَنَّةُ»[1].

وأقول لك ويحك أحية أمك؟ إذاً بريها! أحية أمك! فالزميها وأحسني إليها، أحية أمك! أدخلي السرور في قلبها وعانقيها وقبليها.

فبرُّها والله طريق إلى الجنة، لما لا وهي نبع الحنان، هي الصّدر الحنون الذي تُلقي عليه رأسك وتشكي إليه همومك وأحزانك، هي السند بعد الله لأبنائها، الأم هي التي تعطي ولا تنتظر مقابل لعطائها، وهي التي مهما حاولتَ أن تفعل وتقدّم لها فلن تستطيع أن تردّ جميلها عليك ولو بقدر ذرة، يكفي أنها سبب وجود بعد الله على هذه الحياة، تحمل جنينها وهناً على وهن، تفرح بحركته، وتقلق بسكونه، تعاني من مخاضها، حتى تكاد تيأس من حياتها، حين يخرج جنينها يمزق لحمها، ثم بعد أن يخرج جنينها، فإذا ما أبصرته إلى جانبها نسيت آلامها، وكأن شيئاً لم يكن، فتعلِّق آمالها عليه، وترى فيه بهجة الحياة وسرورها، ثم تتعب في تربيتهم وتعاني وتسهر وتكابد، تفرح لفرحهم وتحزن إذا حزنوا، فإذا تبسوا تبسمت وإذا بكى فلذة كبدها بكت معه، يا لها من إنسانة عظيمة، تلك الإنسانة العظيمة جعلت من نفسها الطبيبة تداوي المريض من أبناءها، وجعلت من نفسها الممرضة تسهر عليهم وتتطببهم، جعلت من نفسها المعلمة تلقنهم وتتابع دروسهم وتحرص عليها، جعلت

[1] [أخرجه ابن ماجه(٢٢٥٩)].

من نفسها الطباخة تطبخ وتعد الطعام لأبنائها، تؤثر ما يحبونه على ما تحبه هي من أنواع الأطعمة، وجعلت من نفسها الخادمة؛ تخدم الأبناء وتنظفهم وتكنس لهم البيت وتعقمه لهم، وجعلت من نفسها المهرج تلاعب أبنائها وتراكضهم وهم صغارا، وتضحكهم وتضحك لضحكهم وتبتسم لبسمتهم.

هي مدرسة بمعنى الكلمة، فهي يد لا تعرف إلا العطاء، وقلب لا يعرف إلا الحب والحنان، قاست وعانت وصبرت وكل هذا من صحتها وعمرها، فهل جزاء الإحسان إلاّ الإحسان؟ فهل جزاء الإحسان إلاّ الإحسان؟

(وَيْحَكَ أَحَيَّةٌ أُمُّكَ): كيف أنت لها؟ هل قصرتي في حقها بعد كل ما فعلته لأجلك؟ هل فعلتي كما فعل السلف بأمهاتهم؟

— قال مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ : "بَلَغَتِ النَّخْلَةُ عَلَى عَهْدِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، قَالَ: فَعَمَدَ أُسَامَةُ إِلَى نَخْلَةٍ فَنَقَرَهَا وَأَخْرَجَ جُمَّارَهَا فَأَطْعَمَهَا أُمَّهُ، فَقَالُوا لَهُ: مَا يَحْمِلُكَ عَلَى هَذَا وَأَنْتَ تَرَى النَّخْلَةَ قَدْ بَلَغَتْ أَلْفَ دِرْهَمٍ؟ قَالَ: إِنَّ أُمِّي سَأَلَتْنِيهِ وَلا تَسْأَلُنِي شَيْئًا أَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلا أَعْطَيْتُهَا"[1].

— أبرّ هذه الأمة ؟- قالت عائشة -رضي الله عنها-: «**كَانَ رَجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- أَبَرَّ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ بِأُمِّهِمَا: عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَحَارِثَةُ بْنُ النُّعْمَانِ، فَأَمَّا عُثْمَانُ، فَإِنَّهُ قَالَ: مَا قَدَرْتُ أَنْ أَتَأَمَّلَ أُمِّي مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَأَمَّا حَارِثَةُ، فَإِنَّهُ كَانَ يَفْلِي رَأْسَ أُمِّهِ، وَيُطْعِمُهَا بِيَدِهِ، وَلَمْ يَسْتَفْهِمْهَا كَلَامًا قَطُّ تَأْمُرُ بِهِ حَتَّى يَسْأَلَ مَنْ عِنْدَهَا بَعْدُ أَنْ يَخْرُجَ، مَاذَا قَالَتْ أُمِّي؟**»[2].

(١) [صفوة الصفوة لابن الجوزي (١ / ٢٨٨)].
(٢) [مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا (١٦٦)].

ـــــ قَالَ ابْنُ المُنْكَدِرِ: "بَاتَ أَخِي عُمَرُ يُصَلِّي، وَبِتُّ أَغمِزُ قَدَمَ أُمِّي، وَمَا أُحِبُّ أَنَّ لَيْلَتِي بِلَيْلَتِهِ"[1].

ـــــ وَقَالَ بَكَّارُ بْنُ مُحَمَّدٍ: "كَانَ ابْنُ عَوْنٍ إِذَا نَادَتْهُ أُمُّهُ فَأَجَابَهَا فَعَلَا صَوْتُهُ صَوْتَهَا، فَأَعْتَقَ رَقَبَتَيْنِ"[2].

ـــــ وَقِيلَ أنَّ كَهْمَس: "أَرَادَ قَتْلَ عَقربٍ، فَدَخَلتْ فِي جُحْرٍ، فَأَدخلَ أَصَابِعَهُ خَلْفَهَا، فَضَرَبَتْهُ، فَقِيْلَ لَهُ، قَالَ: خِفتُ أَنْ تَخْرُجَ، فَتَجِيْءَ إِلَى أُمِّي تَلدَغُهَا"[3].

ـــــ وعن منذر الثوري قال: "كَانَ الإمَام مُحَمَد الحنفيَّة يَمشطُ رَأسَ أُمِّه"[4].

هذه أحوال السلف مع الوالدين، فكيف هي أحوالنا؟! نسأل الله أن لا يعاقبنا وأن يعفو عنا ويغفر لنا.

وقع التقصير في حق الأمهات، فكم من إبنة وابن تسببوا في إدخال الحزن على قلوبهم، وكم شاهدنا وسمعنا الكثير من يرفع صوته عليها، ومن يترك أمه سنوات عديده ولم يكلمها، وهذه تسيء لها بالكلام، وتخالفها في أمرها! ومن الأبناء من لا يرعاها ولا يخدمها، أو يغلظ عليها القول، أو يعاملها بقسوة وجفاء، وكأنها خلقت فقط لخدمة الأبناء ورعايتهم والله المستعان.

(**وَيْحَكَ أَحَيَّةٌ أُمُّكَ**): هل تعلمين معنى العقوق؟ هل تعلمين عقوبة العقوق؟

---

[1] [تاريخ دمشق لابن عساكر (ج٥٦)].
[2] [سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني (ص٨٦٩)].
[3] [سير اعلام النبلاء (ج٦/ ٣١٧)].
[4] [مسند ابن المبارك (١٢٧)].

ـــ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ، قَالَ النَّبِيُّ -ﷺ-: «**إنَّ -اللَّهَ عزَّ وجلَّ- حَرَّمَ عليْكُم: عُقُوقَ الأُمَّهاتِ، ووَأْدَ البَناتِ، ومَنْعًا وهاتِ، وكَرِهَ لَكُمْ ثَلاثًا: قيلَ وقالَ، وكَثْرَةَ السُّؤالِ، وإضاعَةَ المالِ**».

قال العلماء : لقد خصَّ الرسول -ﷺ- الأمهات بالذكر وإن كان عقوق الآباء عظيماً، وذلك لأمور منها: لأن حرمتهن آكد من حرمة الآباء، ولأن العقوق إليهن أسرع من الآباء؛ لضعف النساء وتجبر الأولاد عليهن، فأكثر العقوق يقع للأمهات.

يقول الرب: "**وَلَا تَقُل لَهُمَا أُفٍ وَلاَ تنهرهما**": أف لا ينبغي ولا يجوز فكيف فمن فوقها؟

"**وَلاَ تنهرهما**": لا حول ولا قوة إلا بالله، كم من أم بكت من مرة بسبب الأبناء؟ كم من أم نامت حزينة بسبب علو أصوات أبناءها عليها؟ كم من مرة كاسرنا خاطرها؟ كم من مرة ترجتنا للذهاب معها لزيارة من تحب من الأهل والأقارب فتعذرنا منها؟ كم من بنت أغلقت الباب في وجه أمها؟ وكم من بنت أشاحت بيدها بوجه أمها؟ كم من أم تقف على أرجلها الساعات الطوال في تنظيف وإعداد الطعام والبنات نيام أو على شاشات التلفاز والجوالات؟ أه وأه وأه.

قد تجد الرجل يحسن إلى أصحابه، ولا يمل الجلوس معهم، فإذا جلس مع أبيه أو أمه ساعة من نهار، وجدته متململاً كأنما هو على الجمر، فهذا ليس ببار، بل البار من ينشرح صدره لأمه وأبيه، ويخدمهما على أهداب عينيه"[١].

هذا هو واقع كثير من الأبناء والبنات نسأل الله لنا ولهم الهداية.

[١] [مكارم الأخلاق لابن عثيمين].

أه ليت أمي تعود، ليت أمي تعود، لأطعمها وأسقيها بيدي كما أطعمتني وأسقتني، لأطوف بها كما طافت بي بالأسواق والحدائق لتسعدني، ليت أمي تعود لأدخل السرور في قلبها كما أدخلته عليه الصلاة والسلام مراراً وتكراراً، لأخدمها وأرعاها كما رعتني ليلاً ونهاراً، لأسهر على خدمتها كما سهرت عليه الصلاة والسلام الليالي؛ أه ليت أمي تعود.

فليتق الأولاد الله في أمهاتهم، وليقدِّروا للأم حقَّها وبرَّها، ولينتهي الأبناء عن عقوق أمهاتهم قبل أن تحل بهم عقوبة الله ويغشاهم غضبه، ففي الصحيحين يقول النبي -ﷺ-: «**إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الأُمَّهَاتِ**»[1].

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو -رضى الله عنهما- قَالَ: "**جاءَ أعْرابِيٌّ إلى النبيِّ -ﷺ- فقالَ: يا رَسولَ اللَّهِ، ما الكَبائِرُ؟ قالَ: «الإشْراكُ باللَّهِ قالَ: ثُمَّ ماذا؟ قالَ: ثُمَّ عُقُوقُ الوالِدَيْنِ قالَ: ثُمَّ ماذا؟ قالَ: اليَمِينُ الغَمُوسُ**»[2]. الله أكبر الله أكبر الإشراك بالله ثم عقوق الوالدين!

العاق عقوبته بالدنيا قبل الآخرة ويعجلها الله له، يقول الرسول -ﷺ-: «**كلُّ ذنوبٍ يؤخِرُ اللهُ منها ما شاءَ إلى يومِ القيامةِ إلَّا البَغيَ وعقوقَ الوالِدَينِ ، أو قطيعةَ الرَّحمِ ، يُعجِلُ لصاحبِها في الدُّنيا قبلَ الموتِ**»[3].

---

[1] [أخرجه مسلم(٥٩٣)] .
[2] [أخرجه البخاري(١٩٢٩)].
[3] [أخرجه أبو داود (٤٩٠٢)].

النبي -ﷺ- كان يزور قبر أمه ويبكي حتى يبل لحيته، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «**اسْتَأْذَنْتُ رَبِّى أَنْ أَسْتَغْفِرَ لأُمِّي فَلَمْ يَأْذَنْ لِي وَاسْتَأْذَنْتُهُ أَنْ أَزُورَ قَبْرَهَا فَأَذِنَ لِي**»[1].

وهذا نبي الله عيسى بن مريم عليه السلام عندما تكلم في المهد كان من قوله: "**وَبَرّاً بِوَالِدَتِي**"، أي: وأمرني ربي ببر والدتي والإحسان إليها.

وفي مسند الإمام أحمد، عَنْ عَائِشَةَ -رضي الله عنها- قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «**نِمْتُ فَرَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ فَسَمِعْتُ صَوْتَ قَارِئٍ يَقْرَأُ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا قَالُوا هَذَا حَارِثَةُ بْنُ النُّعْمَانِ**». **فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ** -ﷺ-: «**كَذَاكَ الْبِرُّ كَذَاكَ الْبِرُّ**». «**وَكَانَ أَبَرَّ النَّاسِ بِأُمِّهِ**»[2].

أين نحن من هؤلاء؟

أم أين هؤلاء الذين يتسببون في إدخال الحزن والقهر على أمهاتهم من أولئك الأخيار؟!

أم أين هؤلاء الذين بلغ بهم أن يضربوا أمهاتهم ويلحقون بهن الأذى الجسدي والنفسي من أولئك؟!.

وأين هؤلاء الذين يرفعون أصواتهم على أمهاتهم ويوبخونهن وينتقدونهن من أولئك؟

(ويحك) ويحك ويحك، بريها الآن، مازالت الفرصة أمامك، ما زال باب الجنة أمامك مفتوح، فبريها الآن ، فبرها سبب في تكفير الخطايا والسيئات.

---

(١) [أخرجه مسلم (٩٧٦)].
(٢) [صحيح المسند (١٥٥٥)].

فعن ابن عمر أنَّ رجلًا أتى النَّبيَّ -ﷺ- فقالَ يا رسولَ اللَّهِ: «**إنِّي أصَبتُ ذنبًا عظيمًا فَهَل لي مِن تَوبةٍ؟ قالَ هل لَكَ مِن أمٍّ ؟ قالَ: لا، قالَ : هل لَكَ من خالةٍ ؟ قالَ: نعَم، قالَ: فبِرَّها**»[1].

"**إِنِّي أَصَبْتُ ذَنْبًا عَظِيمًا فَهَلْ لِي تَوْبَةٌ؟ قَالَ: هَلْ لَكَ مِنْ أُمٍّ؟ فبرها**"، إذاً سبب لتكفير الذنوب العظام.

كما أن برها من أقوى أَسْبَابِ دُخُولِ الْجَنَّةِ؛ فَعَنْ طَيْسَلَةَ بْنِ مَيَّاسٍ قَالَ: «**كنتُ مع النَّجَداتِ، فأَصَبْتُ ذُنوبًا لا أَراها إلَّا مِنَ الكَبائرِ، فذَكَرْتُ ذلكَ لابنِ عُمَرَ، قال: ما هي؟ قُلْتُ: كذا وكذا، قال: ليستْ هذهِ مِنَ الكَبائرِ؛ هُنَّ تِسْعٌ، الكَبائرُ تِسْعٌ: الإشراكُ باللهِ، وقَتْلُ نَسَمَةٍ، والفِرارُ مِنَ الزَّحفِ، وقَذْفُ المُحْصَنةِ، وأَكْلُ الرِّبا، وأَكْلُ مالِ اليتيمِ، وإلحادٌ في المسجدِ، والَّذي يَستَسخِرُ، وبُكاءُ الوالدينِ مِنَ العُقوقِ. قال لي ابن عمر: أتفرق من النَّارَ وَتُحِبُّ أَنْ تَدْخُلَ الجَنَّةَ؟ قُلْتُ: إي واللهِ، قال: أَحَيٌّ والِدُكَ؟ قُلْتُ: عندي أُمِّي، قال: فواللهِ لو أَلَنْتَ لها الكلامَ، وأطعمْتَها الطَّعامَ؛ لَتَدْخُلَنَّ الجَنَّةَ ما اجتَنَبْتَ الكبائرَ**»[2].

«**فَوَاللَّهِ لَوْ أَلَنْتَ لَهَا الْكَلَامَ**»؛ أَلَنْتَ: أَيْ خَفَضْتَ صَوْتَكَ، وَكَلَّمْتَهَا بِاللُّطْفِ وَعُذُوبَةِ اللِّسَانِ، «**وَأَطْعَمْتَهَا الطَّعَامَ**»؛ أَيْ: هَيَّأْتَ لَهَا الطَّعَامَ، وَأَدْخَلْتَ إِلَيْهَا الطَّعَامَ، وَمَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الْمَأْكَلِ وَالْمَلْبَسِ وَالدَّرَاهِمِ وَغَيْرِهَا مِمَّا لَا بُدَّ مِنْهُ فِي مَعِيشَتِهَا عَلَى قَدْرِ وُسْعِكَ".

---

(١) [أخرجه الترمذي(١٩٠٤) وصححه الألباني].
(٢) [صحيح الأدب المفرد-٦-].

فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْعَظِيمِ: بَيَانُ عِظَمِ عُقُوقِ الْوَالِدَيْنِ، وَأَنَّهُ مِنَ كَبَائِرِ الذُّنُوبِ، وَإِذَا بَكَيَا مِنْ شِدَّةِ الْعُقُوقِ فَهُوَ أَشَدُّ وَأَعظم!.

الأم غالية، الأم واحدة لن تتكرر، الأم عزيزة، فعلى من علم فضلها أن يبادر بكل الطرق بالإحسان إليها ويدخل عليها السرور، ويجنبها ما يحزنها ويتعبها، وأن يسأل عنها، ويجلب لها ما تحبه، وأن لا يقدم الأبناء الزوجات على الأمهات. وأحسنوا إليهم وخاصتاً في حال الكبر ، فلما بلغا الكبر آن لنا أن نرد لهما بعض دينهما، يقول الله –سبحانه وتعالى–: {**وقضى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا(٢٣)وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً (٢٤)**}[١].

عن مجاهد :"إما يَبْلُغانَّ عِندك الكبر فلا تَقُل لهما أف حين ترى الأذى، وتميط عنهما الخلاء والبول ، كما كانا يميطانه عنك صغيرا، ولاتؤذهما"[٢].

يقول الرسول –ﷺ–: «**رَغِمَ أنْفُ، ثُمَّ رَغِمَ أنْفُ، ثُمَّ رَغِمَ أنْفُ، قيلَ: مَنْ؟ يا رَسولَ اللهِ، قالَ: مَن أدْرَكَ أبَوَيْهِ عِنْدَ الكِبَرِ، أحَدَهُما، أوْ كِلَيْهِما فَلَمْ يَدْخُلِ الجَنَّةَ**»[٣].

قال سعيد بن المسيب –رحمه الله–: "البار بوالديه لا يموت ميتة السوء"[٤].

(١) [الإسراء : ٢٣ - ٢٤].
(٢) [تفسير الطبري جامع البيان (٥٩-٦٠)].
(٣) [أخرجه مسلم(٢٥٥١)] .
(٤) [تاريخ ابن معين (٨ /٢٨)].

وَخُصَّ الإحسان إليهم عند الكِبَر؛ لأنَّه أحوجُ الأوقاتِ إلى حقوقِهما، فَبِرُّهما عِندَ كِبَرِهما وضَعفِهما بِالخدمةِ والنَّفقةِ وغيرِ ذلك سَببٌ لِدخولِ الجنَّةِ؛ فَمَنْ قَصَّرَ في ذلك فاتَهُ دُخولُها.

أحسني إليها؛ اعملي ما بوسعك قبل فوات الأوان، فهناك من الناس لا يعرف قيمة الأم إلاّ إذا انتقلت روحها عند باريها والله المستعان، لكن هيهات وهيهات؛ أتى ما هو أت!

لكن لن نعدم ممن رب كريم فتح باب البر حتى بعد مماتها، فله الحمد في الأولى والآخره، بالدعاء لهما، والتصدق عنهما والاستغفار لهما، وزيارة أقاربهما وأصحابهما، سأل رجل النبي -ﷺ- قَالَ: "**يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ بَقِيَ مِنْ بِرِّ أَبَوَيَّ شَيءٌ أَبَرُّهُمَا بِهِ بَعْدَ مَوْتِهِمَا؟ قَالَ: "الصَّلاَةُ الدعاء لهِمَا، وَالاِسْتِغْفَارُ لَهُمَا، وَإِنْفَاذُ عَهْدِهِمَا، وَإِكْرَامُ صَدِيقِهِمَا، وَصِلَةُ الرَّحِمِ الَّتِي لاَ تُوصَلُ إِلاَّ بِهِمَا**"[1].

"**الدعاء لهما**": فالدعاء للوالدين بعد وفاتهما من أعظم ما ينفع الأبناء قبل الأباء. قال الله تعالى في القرآن قوله تعالى: ﴿**وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا**﴾[2].

وَالاِسْتِغْفَارُ لَهُمَا": هو طلب العفو والصفح والمغفرة، وهو دعاء الأنبياء لوالديهم كما قال نوح عليه السلام: **{رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ}**[3].

وقال إبراهيم عليه السلام: **{رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ}**[1].

---

(1) [رواه أبو داود (٥١٤٢)]
(2) [الإسراء: ٢٤].
(3) [نوح : ٢٨].

وترفع درجة الوالدين في الجنة بسبب استغفار الأبناء لهم بعد مماتهم، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه-، قال، قال الرسول -ﷺ-: "**إنَّ الرَّجلَ لتُرفَعُ درجتُه في الجنةِ فيقولُ : أنَّى هذا ؟ فيقالُ : باستغفارِ ولدِك لكَ**"[2].

"**وإنْفَاذُ عَهْدهما**": يعني وصاياهما ، إذا أوصيا بشيء لا يخالف الشرع. فلا يغدروا بالعهد مع والديهم، بل يكونوا أوفياء مع والديهم في حياتهم وبعد وفاتهم.

"**إكرام صديقهما**": فكلٌّ من الآباء والأمهات يكون لديهم أصدقاء مقربون منهم في حياتهم، فمن عظيم البر وعلامات الحب والتقدير للآباء والأمهات صلة هؤلاء الأصدقاء بعد وفاة الوالدين فصلتهم من أبر البر؛ فعن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي -ﷺ-: قال: "**إِنَّ أَبَرَّ الْبِرِّ صِلَةُ الْوَلَدِ أَهْلَ وُدِّ أَبِيهِ**"[3].

ومما -رواه مسلم في صحيحه- عن ابن عمر نفسه، أَنَّهُ كانَ إذَا خَرَجَ إلى مَكَّةَ، كانَ له حِمَارٌ يَتَرَوَّحُ عليه، إذَا مَلَّ رُكُوبَ الرَّاحِلَةِ وَعِمَامَةٌ يَشُدُّ بهَا رَأْسَهُ، فَبيْنَا هو يَوْمًا علَى ذلكَ الحِمَارِ، إذْ مَرَّ به أَعْرَابِيٌّ، فَقالَ: "**أَلَسْتَ ابْنَ فُلَانِ بنِ فُلَانٍ، قالَ: بَلَى، فأعْطَاهُ الحِمَارَ، وَقالَ: ارْكَبْ هذا وَالْعِمَامَةَ، قالَ: اشْدُدْ بهَا رَأْسَكَ، فَقالَ له: بَعْضُ أَصْحَابِهِ غَفَرَ اللَّهُ لكَ أَعْطَيْتَ هذا الأعْرَابِيَّ حِمَارًا كُنْتَ تَرَوَّحُ عليه، وَعِمَامَةً كُنْتَ تَشُدُّ بهَا رَأْسَكَ، فَقالَ: "إنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ -ﷺ-:**

---

(1) [إبراهيم:٤١].
(2) [صحيح ابن ماجه (٣/ ٢١٤)].
(3) [رواه أبو داود (٥١٤٣)].

يقولُ: إنَّ مِن أَبَرِّ البِرِّ صِلَةَ الرَّجُلِ أَهْلَ وُدِّ أَبِيهِ بَعْدَ أَنْ يُوَلِّيَ وإنَّ أَبَاهُ كانَ صَدِيقًا لِعُمَرَ"[1].

وعن أبي بُردة ابن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه وعن أبيه قال:
"**قَدِمْت الْمَدِينَةَ فَأَتَانِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ فَقَالَ أَتَدْرِي لِمَ أَتَيْتُك ؟ قَالَ قُلْت لَا . قَالَ سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- يَقُولُ: "مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَصِلَ أَبَاهُ فِي قَبْرِهِ فَلْيَصِلْ إخْوَانَ أَبِيهِ**"[2].

أي: أصدقاء أبيه من بعد موته، وَأَنَّهُ كَانَ بَيْنَ أَبِي عُمَرَ وَبَيْنَ أَبِيكَ إخَاءٌ وَوُدٌّ فَأَحْبَبْت أَنْ أَصِلَ ذَاكَ .

"**وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما**": فصلة الرحم واجبة في حد ذاتها، وتكون أوجبَ بعد وفاة الأصول كالأب والأم، وهذه الصلة تشمل الأعمام والعمات وأبنائهم، والأخوال والخالات وأبنائهم، والإخوة والأخوات من باب أولى.

ــــ وكذلك الصدقة عنهما بعد الممات: أي أنواع الصدقة كانت وأفضلها صدقة الماء، فعن سعد بن عبادة -رضي الله عنه- قال: قلت: يا رسول الله: "**إنَّ أمي ماتت ، أفأتصدقُ عنها؟ قال : نعم، قلتُ: فأيُّ الصدقةِ أفضلُ ؟ قال: سقْيُ الماءِ**"[3].

فيامن تحسرتي وندمتي على تقصيرك وربما عقوقك، أف من العقوق! فها هي الفرصة سانحة أمامك، ها هو باب الدعاء مفتوح، وباب الاستغفار مفتوح، وباب وأقاربهم

---

[1] [أخرجه مسلم (٢٥٥٢)].
[2] [أخرجه ابن حبان في صحيحه] .
[3] [صحيح النسائي (٣٦٦٦)].

والصدقة عنهم مفتوحة، وباب إكرام أصدقاء الوالد والوالدة مفتوح، وصلة أرحامهما مفتوح ولله الحمد والفضل والمنة.

الخاتمة

إن من أعظم ما يقدمه الولد لوالديه بعد موتهما صلاحَه هو في نفسه، والتزامَه بالعمل الصالح ولو يعلم الأبناء ما في قلوب والديهم من الحرقة لأجل هدايتهم، لأدركوا إن صلاحهم أعظم البرِّ بهما، فإن "**الولد كسب أبيه**"، وكل ما يعمله مما أمره الوالد به ودله عليه فهو في ميزان الأب والأم، فكلما أكثر من عمله كلما زاد في موازين والديه، ويدل على ذلك حديث النبي -ﷺ-: "**مَن دَعا إلى هُدًى، كانَ له مِنَ الأجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَن تَبِعَهُ**"([1]).

والبر دين، فبروا أباءكم تبركم أبنائكم، وكما تدين تدان، وخاصتاً الأم، الصدر الحنون، كل شي يعوض في الدنيا إلا الأم، هي عمود البيت، هي شمعة تضيء ليل الحياة، هي نور الدنيا، هي نبع الحنان، استقبلتني في هذه الدنيا بدموعها وأسقتني من صدرها وغمرتني بحبها رحمها الله وجزاها الله عني خير الجزاء، الكلام عنها لا يوصف ولا يحصى.

الكلام عن الوالدين لا يمل ولا يوفي حقهم وختاماً، بروا آباءكم أحياء وأمواتا تبركم أبناؤكم، وبروا آباءكم يرضى الله عنكم، وبروا آباءكم يوسع الله أرزاقكم، وبروا آباءكم يدخلكم الله الجنة.

اللهم نسألك في هذا اليوم أن ترحمهم وأن ترفع درجتهم في عليين، اللهم إنك عفو تحب العفو فاعفوا عنا وعنهم، اللهم سامحنا عن كل دمعة نزلت منهم بسببنا، اللهم

---

(١) [أخرجه مسلم (٢٦٧٤)].

اجعل قبورهم روضة من رياض الجنة واعتق رقابنا ورقابهم في هذه الساعة وفي هذا الشهر يا أكرم الأكرمين، يا الله لو كان والدي أحياء في الدنيا لأكرمتهم، وهاهم الآن في قبورهم فأكرهم يا أكرم الأكرمين يا أجود الأجودين يا رحمن يا رحيم ارحمهم واعفوا عنهم واكرمهم بكرمك الذي لا منتهى له، وبرحمتك التي وسعت كل شيء واجمعنا بهم في عليين والحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين والسلام عليكن ورحمة الله وبركاته.